

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

المحاضرة السابعة

شروط التحرير والكتابة الأكاديمية

تمهيد:

إن المحتوى الفكري للبحث غالبا ما يتم تجسيده من قبل الباحث من خلال كتابة مضمون بحثه وتحريره، وهذه العملية هناك من يطلق عليها تمييزا لها عن باقي عمليات التحرير، بالكتابة الأكاديمية، أين يظهر الباحث قدراته على تصميم بحثه وإخراجه وفق النمط البنائي المطلوب، وإبراز ما حصله من خبرات أثناء مراحل انجاز البحث، سواء ما تعلق بالجوانب النظرية للبحث، أو مرحلة العمل الميداني، حيث تظهر قدرات الباحث على ممارسة الكتابة العلمية ضمن مجال التخصص، أو كما يسميها البعض الكتابة الأكاديمية، معتمدا على الدقة والأمانة والموضوعية والمقارنة بين الآراء وممارسة النقد إن تطلب الأمر، أو التدعيم والبرهنة بالحجج والأدلة لبعض الآراء، كل هذا ضمن ما يسمى بالتحرير يقتضي شروطا، سنأتي على ذكرها وشرحها.

1- البساطة: La simplicité

لا بد من التمسك بالبساطة قدر الإمكان، والبساطة هنا لا تعني التفاهة في التعبير والأسلوب و اللامبالاة والخلط في سرد حقائق البحث، إنها مؤشر ضعف المستوى، وغياب قدرة التحكم في مجريات البحث، إن البساطة تقتضي الالتزام بقواعد كتابة وعرض مكونات المذكرة أو البحث وفق ما تقتضيه العلمية من دقة وصرامة، والابتعاد كلية عن استحداث وتصنع بعض المواقف أثناء الكتابة أو العرض، مثلما يفعل المخرجون والسينمائيون في بعض المقاطع من منتوجاتهم الإعلامية، فإن كان منطوق الإنتاج السينمائي يقتضي ذلك، فإن قانون إعداد البحوث العلمية

=====
يستوجب تحرى البساطة والسجية في عرض نتائج البحوث حتى وان كانت مذهلة أو خارقة، مثل بحوث الطب والبيولوجيا مثلاً...
=====

2- الدقة Precision

إن التزام الدقة أثناء عملية التحرير والكتابة الأكاديمية، يعد خاصية أساسية من خصائص أسلوب التقرير البحث العلمي، فالطلاب والباحثين ولجنة التحكيم تنتظر منا تقديم وتدوين وعرض شهادات مضبوطة وصحيحة وليست تقريبية، إذن لا بد من أن نلتزم الدقة في عرض المعطيات التي نقدمها سواء كانت هذه المعطيات كيفية أو كمية، حتى يكون بإمكان الباحثين والقراء تقييم حدود الواقع الملاحظ ومظاهره ومؤشراته. ويجعل الأقوال تحمل صفة الاعتدال والرزانة.¹

يقول العديد من الكتاب المخضرمين في سياق الحرص على دقة الكتابة والتحرير أنهم لا يخططون أبداً، أو نادراً ما يقومون بذلك. والمعنى المقصود أنهم لا يضعون خطة على الورق، صقلتهم التجربة لتطوير ردود الفعل تجاه عملية التحرير. ومع ذلك، في حالة كتابة طويلة ومعقدة مثل تقرير البحث، لا يمكن للمرء أن يفكر في القيام به دون خطة. في الواقع، الهدف هو الوصول إلى تنظيم المعلومات بحيث تكون الرسالة المراد توصيلها أكثر فاعلية. ولهذا السبب، تكون الخطط القياسية مربكة في بعض الأحيان. حيث يتم دائماً التعبير عن خطة جيدة حسب المادة المراد إرسالها.²

إن اللغة الأكاديمية لغة تستخدم التراث العلمي وأدبيات الموضوع والحقول المعرفية والمعرفة المتراكمة والتواريخ والأرقام والحقائق، ولذلك فإنها يجب أن تكون دقيقة وصادقة وكاملة في عرض النظريات والحقائق والإحصائيات والمواقف والاقتراسات، فالنص يجب أن يكون دقيقاً وصحياً فيما يتناوله، بل إن لغة البحث وأسلوبه وصيغته وبناءه يجب أن تكون دقيقة وواضحة

¹ - موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية

² - Isabelle Clerc, Éric Kavanagh René Lesage. Guide de rédaction d'un rapport technique

=====

للقارئ، وهذا ما درج عليه الباحثون عندما يضعون حدوداً للبحث حتى لا يحسب عليهم ما أغفلوه، أو وصفوه خارج إطار بحثهم³.

3- الوضوح : Clarté

يكتسي الوضوح في تقرير البحث كما في كل أشكال الاتصال الأخرى أهمية بالغة اذا ما أردنا أن نصل ببحثنا لاحقاً إلى الباحث والقارئ بعدنا، وهذا بصفة جيدة، لا بد علينا أن نسعى جاهدين إلى استعمال المصطلحات التي يسهل فهمها، أي أن نتجه أكثر فأكثر إلى استعمال المصطلحات الأقل غموضاً، كلما كان ذلك ممكناً، أما بالنسبة للمصطلحات الجديدة والمتعددة المعاني أو المتخصصة، فلا بد من تحديدها جيداً مع الإشارة إلى المعنى الذي تتضمنه أثناء استعمالها، باختصار، لا ينبغي أن يكون لكل كلمة نستعملها أكثر من معنى واحد، مما يضيف على النص طابعه الأحادي الذي يميز الخطاب العلمي عامة.⁴

في اقتصاد المعرفة مثلاً ، المعلومات بمثابة الطاقة والوقود المطلوب، فالمعلومات الأولية قيمة فقط عند معالجتها. ثم تصبح طاقة، ويتم تحويلها إلى خطابات، لوحات، إحصائيات أو فيديو أو أشكال أخرى من المعالجة المتخصصة. بصفة واضحة هو نتيجة عمليات معقدة ، وفي حالة الإجراءات اللغة ، هذه العمليات ذات طبيعة لغوية ومن هنا تجدد الاهتمام بالسنوات الأخيرة في نظريات تهدف إلى شرح الآليات التي تجعل التواصل ممكناً بشكل واضح وفعال وتحديد العمليات التي يتم من خلالها تحويل المادة إلى المعلومات، وهذه الأخيرة إلى خطاب منطقي وأكثر وضوحاً.⁵

3 - سعد بن علي الشهراني: الكتابة الأكاديمية : خصائصها ومتطلباتها اللغوية،

⁴ - مورييس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:، تدريبات عملية.

⁵-Céline BEAUDET, Clarté, lisibilité, intelligibilité des textes un état de la question et une proposition pédagogique,

4- اختيار الأسلوب المناسب:

إن أسلوب الكتابة في إعداد البحوث والرسائل الأكاديمية له محددات، تكاد تكون محل اتفاق عام، وطالب الماستر أثناء إعداد المذكرة البحثية خصوصا وأنه حديث تجربة مع عملية التحرير والكتابة الأكاديمية، فإن ينصح في البداية أن يعنى النظر دوما في ما كتب من تقارير علمية متخصصة، خصوصا ما تعلق بالبحوث والدراسات الموجزة التي غالبا ما تنشر على شكل بحوث ومقالات ضمن دوريات متخصصة، إمعانا ومحاولة التقليد في بداية الأمر كي يكتسب بعض الاستعدادات والمبادئ التي تساعده على كتابة وتحرير بحثه.

وأسلوب الكتابة المتعارف عنه يتضمن غالبا سلامة اللغة، وسلاسة التعبير والكتابة، حيث يلتزم الباحث بذلك طيلة المدة التي يقوم فيها بعملية التحرير، مبرزاً خطوات انجاز بحثه، وما هي إشكالية المنطلق، مبرزاً مرحلة البحث المكتبي، والإعداد النظري للبحث، وأهم الخطوات المنهجية، والعمل الميداني، ومعالجة البيانات، وأهم النتائج المتوصل إليها، معتمدا على عرض الآراء حتى ولو كانت متضاربة، معتمدا الوضوح، وإقامة الأدلة المناسبة، مع انتقاء المصطلحات والمفاهيم المتخصصة، مجتنباً الحشو من الكلام. وهذا يساهم في مساعدة الباحث على تصميم بحثه في الأخير بشكل علمي صحيح، ويتم إخراجها بطريقة مضبوطة.

ويجب أن يكون مفهوما أن الأسلوب الجميل ليس معناه الزخرفة والألفاظ الغريبة، لأن هذا يتنافى مع طبيعة الرسائل العلمية، فلا بد من التركيز على الناحية الفكرية، وهذا يعني أن الأسلوب الجميل هو أن يعرف الطالب جيدا كيف ينتقي الكلمات، وكيف تنظم الكلمات في جمل، وكيف تتكون من الجمل العبارات والمقالات، ومن مظاهر الأسلوب الجميل الارتباط بين الجمل بأن تأخذ كل منها بعجز سابقتها، ومن مظاهر الأسلوب الجميل البساطة كذلك، فالتعقيد يقلل من قيمة الرسالة، ثم الإيجاز، حيث اذا اتضحت الفكرة فليتوقف الطالب عن أن يضيف

=====
سطرا، وينتقل بالقارئ إلى فكرة موالية، ومن المستحسن كلما انتهى الطالب من كتابة فصل ما، أن يقرأه بصوت مرتفع، ليزوج بين الجمل، وليطمئن إلى انسجام العبارات.⁶

يرى موريس أنجرس أنه على الرغم من وجود قواعد عديدة يمكن إتباعها في كتابة بحث جيد، غير أنها تبقى محكومة بشرطين أساسيين، يتحكما دوما في توجيه عملية التحرير، ويمثلان هذان الشرطان في إقناع الجمهور المستهدف وجلب اهتمامه، وهذا يتطلب من الباحث الالتزام بالبرهنة في مواضع معينة من بحثه، مما يسهم في استدراج جمهور المعنيين نحو البحث واقتناعهم بفائدة موضوع البحث و بصدق النتائج المتوصل إليها، وذلك عن طريق الأدلة والحجج والاستدلال، والأهم كذلك مدى التزامنا بالأسلوب الجيد الذي يقتضي مدى تحكم الباحث وبطريقة جيدة في كيفية قول وكتابة مضمون بحثه حتى تصبح قراءة نصوصه سهلة، وهكذا نقوم بتهديب النصوص، وحذف كل ما يجعلها ثقيلة وغامضة وغير دقيقة، ويبقى الأسلوب طريقة التعبير كتابيا، وبلا شك فطريقة التعبير تتنوع حسب ما نكتبه، فقد نكتب نصا قانونيا، أو رواية، أو نصا فلسفيا، مقولات سوسيولوجية، نصوصا أنتروبولوجية....⁷

وبخصوص شرط الالتزام بالأسلوب الملائم وللتوضيح بطريقة عملية ووظيفية يمكن القول، يوظف الباحث الصيغ المناسبة حيث تمكنه من عرض حقائق بحثه، والصيغ يجب أن تكون مترابطة ومتماسكة شارحة وموضحة بكلمات أو ألفاظ أو مصطلحات أو مفاهيم منتقاة، تمكن من صياغة جمل أكثر دقة وأحكم بناء، مع الالتزام بالإيجاز والابتعاد عن الإطناب وحشو الكلام الذي يفسد المعنى ولا يقدم فائدة، والابتعاد قدر الإمكان عن التكلف والتعثر في اختيار اللفظ ومحاولة التميز في البناء والسبك للجمل وال فقرات، وإنما المطلوب الجنوح نحو البساطة والوضوح والفصاحة في التعبير، والتناسق والتناغم بين مكونات الصياغة التحريرية للبحث مما يكسبها عذوبة وطلاوة لدى السامع والقارئ ويبعدها عن جفاء وجفاف اللفظ والعبارة.

1 - أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1997، ص114، ص117

⁷ - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية

=====

ومن مقتضيات سلامة الأسلوب أيضا استخدام المصطلحات والمفاهيم المتخصصة، وعدم البرهنة عن المسلمات فهي لا تحتاج لبرهان، وتجنب المبالغات، والتمسك بالتواضع والابتعاد عن السخرية والغرور، مما ينتج أسلوبا يمكننا من الوصول إلى الجمهور المستهدف بسهولة ويسر، ويساعد الباحث على عرض مادة البحث، وترتيب فقراته، وعرض نتائجه بطريقة بارعة، كما يرسم انطبعا ايجابيا لدى لجنة المناقشة.

5- استخدام وسائط الربط:

يولي الكثير من علماء المنهجية ، والمختصين والمدرّبين للطلاب والمتمهّنين على ممارسة الكتابة والتحرير على اختلاف أنواع الكتابة، وعلى اختلاف التقارير المنجزة، أهمية لوسائط الربط على اختلاف أنواعها، وذلك لأهميتها القصوى في إعطاء روحا ومعنى للبناء اللغوي سواء أكان جملة أو فقرة أو نصا مطولا، فيمكننا تشبيهها بالتيار الذي يسرى عبر أسلاك الدارة الكهربائية لينير المصابيح الموصوله، ويشع نورا، ووسائط الربط من حيث التصنيف نوعان، أما الأول فيكون على مستوى جزئي يوصل الجمل والعبارات، وأما الآخر فيكون على مستوى الفقرات والنصوص التي يتكون منها بناء المذكرة أو البحث.

5-1- وسائط الربط بين الكلمات والجمل والعبارات

قبل الإشارة إلى وسائط الربط بين الكلمات والجمل والعبارات، حري أن نشير إلى نوعين من الربط، فهناك الربط المعنوي، ويوجد الربط اللفظي ، و غالبا ما يمتلكه الباحث أو الكاتب بواسطة مراسه اللغوي أو بواسطة السليقة، ويشمل تسلسل المعنى من بداية الكلام إلى نهايته، مع اختلاف حجم الكلام، : " وهو ربط ملحوظ غير ملفوظ، يكون عن طريق تسلسل المعنى من بداية الفقرة إلى نهايتها، ومن فوائده نفي الحيرة التي قد يواجهها الكاتب، من خلال كيف يبدأ الفقرة؟، ومتى ينتهي من كتابتها؟ واقتراح الدارسون عدة طرق تساهم في إنشاء قوة الترابط المعنوي نذكر منها، الانتقال من السؤال إلى الجواب، الترتيب من العام إلى الخاص، الترتيب من الخاص إلى

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

=====
العام، الترتيب الزمني تصاعديا أو تنازليا، الترتيب المكاني، الترتيب من البسيط إلى المعقد،
الترتيب من المؤلف إلى غير المؤلف.⁸

أما بخصوص الربط اللفظي، ففي اللغة العربية الربط بين الكلمات محوره أدوات العطف، أما الربط بين الجمل فقد يكون بأدوات العطف أو بواسطة العبارات أو بحروف المعاني المختلفة. وأدوات الربط على الرغم من أهميتها كما أشرت آنفا... {غير أن كثرة استخدام أدوات الربط يوهن العلاقة بين أجزاء الكلام ويخل بتماسكها، ولذلك كان لا بد من التنبه إلى ضرورة الاقتصاد في استخدام هذه الأدوات، والى أن خلو الكلام من الحروف الرابطة إنما ينم عن شدة التلاحم بين أجزائه وقوة نظمه}.⁹

وفيما يلي سرد أدوات الربط اللفظي باختصار: **حروف العطف** "كالواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن"، **الأسماء الموصولة**: "الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللاتي، الأولى، ما، من، أي"، **الضمائر**: "المتصلة، المنفصلة، المستترة، ضمائر النصب" وتستخدم الضمائر غالبا عوضا عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكراره، **حرفا التفسير**: "أن، أي"، **حرفا الاستئناف**: "الفاء، الواو"، **حرف التفصيل**: "أما"، إضافة إلى الروابط الخاصة: "حيث، كما، كما أن، لا سيما، على أن، بما أن، لذلك، مع ذلك، أخرى، أولى..."¹⁰

ويختص الربط التركيبي بين العبارات والجمل، فله في اللغة العربية صيغ دالة على الرابط التركيبي، وغالبا ما تكون في شكل كلمات تصل بين الجملة وما يسبقها، أو ما يعقبها، وهو يساعد على تحديد الأفكار والمعاني التي يضمنها النص المحرر أو المكتوب، وهي أنواع، وتتضح من خلال عرضها أو الدور الذي تؤديه أثناء عملية التحرير، وفيما يلي سردها بإيجاز.

⁸ - حسين المناصرة وآخرون : أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية.

⁹ - محمد الصالح الشنطي: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه.

¹⁰ - حسين المناصرة وآخرون : أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 1428،

ويمكن أن تقسم الروابط الخاصة إلى عدة أنواع، حسب وظيفتها في الكتابة ومنها: روابط **التعداد**: التي تتعلق بترتيب الأفكار وتنظيمها، مثل قولنا: أولاً، ثانياً، في المقام الأول، أخيراً، السبب الأول، العامل الأول، روابط **الاستنتاج** مثل: ولهذا، ولذلك، ونتيجة لذلك، وهكذا نستنتج ما يلي، والاستنتاج الحاصل هو، والنتيجة هي، روابط **التلخيص**: التي تستخدم في نهاية الفقرة أو المقالة: مثل خلاصة القول، ومحصلة الكلام، وباختصار، والخلاصة، ونوجز القول، ونخلص إلى أن، روابط **الاستطراد**: والتي تستخدم لإضافة معنى جديد، مثل فضلاً عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك، كما أن... روابط **الاستدراك** مثل: وعلى الرغم من ذلك، وعلى أية حال، ومهما يكن من أمر، روابط **السببية**: مثل وسبب هذا، ويعود السبب إلى، ويعود الأمر إلى، ويعزى الأمر إلى، والسبب هو، روابط **الجواب**: كقولنا الجواب على ذلك، رابط **التمثيل**: مثال ذلك، على سبيل المثال، رابط **الاستفهام**: مثل قولنا: السؤال هو، نتساءل، لكننا نسأل فنقول.¹¹

5-2- وسائط الربط بين الفقرات: أو الربط الكلي

وهذا النوع من الربط يتجاوز الكلمات والجمل إلى تلاحم الفقرات وتماسكها، في نسق كلي شامل على مستوى النص، وتحقيق ذلك ليس بالأمر الهين أو اليسير، والربط الكلي يعالج على مستويات متعددة، فهو مناط الوحدة البنائية والفكرية لأي مسألة أو موضوع.¹²

بالإضافة إلى الشروط السالفة الذكر بخصوص عملية التحرير والكتابة الأكاديمية، هناك شروط أخرى أساسية في عملية التحرير، خصوصاً في مرحلة انجاز مذكرات التخرج، ورسائل الدكتوراه، نذكر منها: **علامات الترقيم** من حيث الشكل، وموضع الاستخدام، وقواعد

¹¹ - حسين المناصرة وآخرون : أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية.

¹² - محمد الصالح الشنطي: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختار رحاب

=====

الإملاء، وأبرز المختصرات، وكيفيات استخدامها في البحوث، والتي سنقوم بتفصيلها في
المحاضرة الموالية.